

حجّ إلى الأعلى

نَافَرَ الحَجَّجُ مُقَمَّرِينَ خِيفَا

وَنَافَرْتَ أَنْتَ مُجَرَّدًا شَفَّافَا

وَنَوَّوْا (بِـبَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّؤُوا

وَنَوَّيْتَ أَنْتَ بِ(عَرَشِ) تَطَوَّافَا

وَفَدَّيْتَ أَنْتَ فِسْقَتَ رُودِكَ قُرْبَةً

وَفَدَّوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرَافَا

وَجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا

هُمُ عَيِّدُوا فِي (بَيْتِ) أَضْيَافَا

دَرْبَانَ بَيْنَكُما وَحَجَّ وَاحِدُ

وَكِلَاكُما قَدْ حَقَّقَ الأَهْدَافَا

مَا دَامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى

فِي المَوْتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زِيفَا؟!!

أَمْ مَوْجِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ

حين الذُّفوسُ طِبَاعُ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافًا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّهِمْ لَتَشَابَهُوا

دَررًا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافًا

أَبَا رِضَا.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُؤْضِعْ عَلَيْكَ غَلَاظًا

مَدَدَاتٌ لَكَ الذُّعْمَى مَحَالِبَ مَدَرِّهَا

فَأَبَايَتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَفَافًا

بِالْأَمْسِ حَارًا مُشَيِّعًا عُوْكَ؛ فَحَيِّنَا

حَمَلًا لَوْكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَاظًا

سَأَلُوا بِكَ النَّابِوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّقُونَ يُغَادِرُونَ خِيفًا !!

مَرَّوَا عَلَى الدنِيا مَرورَ ضَيافَةٍ

وَمَضَوُا كَأَنسَامِ الصِّباحِ رِهافا

أَ (أَبَا رِضا) وَأَرَاكَ مِنْهُمُ واحِداً

عاشَ الحِياةَ طَهارَةً وَعِفافاً

مِراةً رُوحِكَ (زَمِزَمُ)؛ فَكأَنِّ ما

قُطِرَتْ مِنْ أَصْفَى العِيونِ نِطافاً !!

وَمَضَتْ تُرَبِّ بِبِيكِ العِلمِ عِمامَةً

وَجَدَتْ بِرَأْسِكَ لِلهُدى أَكْنافا

وَعِباءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رِحمَةٍ

فَتَشَّابَكَتْ بِخُيُوطِها أَلطافاً

وَتَفَتَّحَ (القُرْآنُ) فِيكَ فِلامَ سَتِّ

آياتُهُ مِنْ جَناحِ بِحايِكَ شَفافا

رِعاءَتِكَ مِنْ كَلاماتِهِ: (لا تُسرِّفُوا...)

حينَ انْثَنَيْتَ تُرَّتِّلُ (الأعرافاً)

تألم! ما أسْرَفَتْ إِسْـَلا في التُّقى

لِوَلَاهُ لِم تَتَعَلَّمِ الإسْرَافَا !!

يا أَيُّهَا القَاضِي العَرِيقُ، كَأَنَّما

وَلَدَتْ يَدَاهُ العَدْلَ والإِنصَافَا

سَبَرَ القَضَايا باحْتِئًا، وَأَعادَها

مُسْتَأْذِنًا، وَأصابَها هَدًى أفا

ماذا يَقولُ اليَومَ قانُونُ الرِّدى

من بَعْدَما قَدَرَ المَنجِيةَ وافَى؟

فأقاضي؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نَسْتَطِيعُ لِحُكْمِها اسْتِئْذِنًا فَا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)